

Bible Study

The First Epistle of St. Paul to the Corinthians

رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى أهل
كورنثوس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس

الاصحاح السادس: هل يمكن أن نشكي بعضاً البعض في المحاكم؟

- في الأصحاح الخامس أوضح القديس بولس أنه ليس من حق الكنيسة أن تدين الذين في الخارج بل من هم في الداخل، لأن الذين من خارج سيدينهم الله.
- في هذا الاصحاح يوبخهم لأنهم يقودون بعضهم البعض إلى المحاكم الأرضية من أجل أمور كان يمكن للكنيسة أن تحكم فيها. إذ لا يليق كسر المحبة الأخوية بالدخول في قضايا ومحاكم من أجل أمور زمنية.
- وكما يقول سليمان الحكيم أن كسب الأخ أفضل من كسب مدينة بأكملها:
"الأخ أمنع من مدينة حصينة، والمخاصمات كعارضة قلعة" (أمثال 18: 19)
- من يتحصن بالحب الأخوي أفضل ممن يتحصن في مدينة حصينة، ومن يدخل في مخاصمات يكون كمن دخل وراء قضبان قلعة لا يقدر أن يخرج منها.

"أيتجاسر منكم أحد له دعوى على آخر أن يحاكم عند الظالمين وليس عند القديسين؟ ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم؟ فإن كان العالم يُدان بكم أفأنتم غير مستأهلين للمحاكم الصغرى؟"

[2 - 1]

- بينما يدعو القضاة الوثنيين "ظالمين" يدعو رجال الكنيسة قديسين.

- الله هو مصدر العدل الحقيقي، ففي عدله حب، وفي حبه عدالة، يشتاق أن الكل يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون.

- لذا فإن الوثنيين وقد عزلوا أنفسهم عن الحق صاروا لا يباليون بخلصهم ولا بخلص من يحكمون بينهم. فإنهم وإن مارسوا العدالة الزمنية لكنهم يتجاهلون خلاص الناس فيُحسبون ظالمين.

- سيدين القديسون هذا العالم لأن عدم إيمان العالم سيُدان بمثال إيمانهم.

"ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة؟ فبالأولى أمور هذه الحياة" [3]

- إن كان المؤمنون يدينون العالم بحياتهم المقدسة والملائكة الأشرار في يوم الرب العظيم، أليس بالأولى يحكموا في الأمور الزمنية.

- أخبرنا السيد المسيح عن تلاميذه الاثني عشر أنهم يجلسون على كراسيهم ليدينوا أسباط إسرائيل الاثني عشر (متي 19: 28).

- والآباء الرسل كلمونا عن مجيء الرب في ربوات قديسيه ليصنع دينونة علي الجميع (يهوذا 14-15، 1 تسالونيكي 3: 13).

- لا يعني هذا أنهم يشاركون السيد المسيح في إدانة الناس، إنما يجلسون على كراسي الكرامة لينظروا دينونة العالم الشرير والملائكة الأشرار:

"لأنه إن كان الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا بل في سلاسل الظلام

طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء" (2 بطرس 2: 4)

"والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم، حفظهم إلى دينونة

اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام" (يهوذا 1: 6)

"فإن كان لكم محاكم في أمور هذه الحياة فاجلسوا المحتقرين في الكنيسة قضاة. لتخجيلكم أقول: أهكذا ليس بينكم حكيم ولا واحد يقدر أن يقضي بين اخوته؟" [4 - 5]

- **"المحتقرون"** أو **"الذين بلا كرامة"** أو الذين لا يُوثق فيهم، هؤلاء سيكونون أفضل من الوثنيين المقاومين للحق الانجيلي.
- وكأته يقول لهم إن لم تجدوا إنساناً يصلح من بين القيادات الكنسية فاختاروا أنتم ممن يظنهم البعض محتقرين لكي يحكموا في قضاياكم الداخلية.
- كان الكورنثوسيون يفتخرون بأنهم أصحاب فلسفات وحكمة ويظنون أنهم أفضل من بعضهم البعض بينما لا يجدون إنساناً حكيمًا واحدًا يقدر أن يفصل في قضايا الاخوة دون أن تبلغ المحاكم الوثنية. ولعله بسبب الانتشاقات التي عانت منها الكنيسة في كورنثوس لم يستطع المسيحيون أن يستقروا علي حكيم واحد قادر أن يفصل في الخصومات بينهم، مما جعل الأفراد يلجأون إلى قضاة وثنيين. لهذا يوبخهم قائلاً: **"أهكذا ليس بينكم حكيم ولا واحد يقدر أن يقضي بين اخوته؟"**

"لكن الأخ يحاكم الأخ، وذلك عند غير المؤمنين. فالآن فيكم عيب مطلقًا، لأن عندكم محاكمات بعضهم مع بعض، لماذا لا تُظلمون بالحري؟ لماذا لا تُسلبون بالحري" [6 - 7]

- لدينا رؤساء الكنيسة الذين يجب أن نلجأ إليهم في منازعاتنا حتى لا نُستدعى أمام المحاكم الشرعية لغير المؤمنين.
- الاتهام مزدوج وهو الذهاب إلى القضاء والوقوف أمام غير المؤمنين. فإن كان الدخول مع الأخ في محاكمة خطأ فإن تحقيق ذلك أمام غرباء كيف يُعفر له؟
- أي **عيب مطلق فيهم؟** التجاؤهم إلى المحاكم الوثنية فيه فقدان للسلام والحب الأخوي والثقة المتبادلة بين المؤمنين ومخافة الرب. لهذا يقول: **"لكن أنتم تُظلمون وتُسلبون بعضهم بعض"**.
- يليق بالمسيحي ألا ينشغل برفع قضايا نهائياً، ولكن إن كان الأمر خطير للغاية لا يمكن تجاهله فليعرض قضيته على الكنيسة.

"أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله؟ لا تضلوا، لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مآبئون ولا مضاجعو ذكور ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله"

[9 - 10]

- "لا تضلوا" أو "لا تتخدعوا"، فالقديس بولس يخشى أن يصيروا في خطر "الانخداع". والأخطر أن الذي يخدعهم ليس بإنسان من الخارج بل تخدعهم قلوبهم وأفكارهم الخاطئة.

- يقدم هنا عشرة طبقات تحرم نفسها من التمتع بحقوق أبناء الله فلا يرثوا الله، ولا يرثوا مع السيد المسيح (رومية 8: 17) فقال بقوة ووضوح أن مثل هؤلاء الخطة المصممين على عدم التوبة لن يرثوا ملكوت الله.

- فالذين يمارسون عمل إبليس لن يتمتعوا بالمكافأة الإلهية، لأن أجره الخطية هو موت (رومية 6: 23). يليق بهم ألا يخدعوا أنفسهم فإنه يستحيل أن يزرع إنسان ما للجسد ويحصد ما هو للروح.

- علينا ألا ننخدع لمجرد تسميتهم مسيحيين دون أن يكون لهم الأعمال، بل ولا الأعمال ولا المعجزات أيضاً تخدعنا، لأن الرب الذي صنع المعجزات لغير المؤمنين حذرنا من أن نُخدع بالمعجزات ظانين أنه حيثما وجدت المعجزة المنظورة توجد الحكمة غير المنظورة، فهو لا يعرف غير صانعي البر. لذلك قالوا:

"كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا؟ وباسمك أخرجنا شياطين؟ وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ فحينئذٍ أصرح لهم إنني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم" (متى 7: 22)

- لهذا منع الرب تلاميذه من أن يفرحوا بصنع المعجزات مثل خضوع الشياطين لهم قائلًا:

"بل افرحوا بالحرى أن أسماءكم كُتبت في السموات" (لوقا 10: 20)

- "في السموات" أي في مدينة أورشليم التي لا يملكها سوى الأبرار والقديسون كما قال القديس بولس هنا:

"ألستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله" (1 كورنثوس 6: 9)

"وهكذا كان أناس منكم. لكن اغتسلتم، بل تقدستم، بل تبررتم، باسم الرب يسوع، وبروح إلهنا" [11]

- هم بالطبيعة بائسون وخطاة، لكنهم يغتسلون بمياه المعمودية ويتمجدون على الدوام بالروح القدس، ويتبررون بدم السيد المسيح وحده. بهذا يتأهلون للتمتع بالله القدوس في مجده والسكنى الأبدية في السماء.

- بهذه الكلمات يذكر القديس بولس الكورنثوسيون بأنهم في العمد اغتسلوا وتطهروا من خطاياهم، وصاروا أبرارًا باسم الرب يسوع، وبروح الله اصبحوا أبناء لله بالتبني. لكنهم بعد ذلك إذ صاروا يفكرون ضد قانون الإيمان الخاص بالمعمودية، حرموا أنفسهم من كل هذه البركات. لهذا فهو يحاول أن يردهم إلى طريق تفكيرهم الأصلي حتى يستردوا ما قد سبق فنالوه.

"كل الأشياء تحل لي، لكن ليس كل الأشياء توافق، كل الأشياء تحل لي، لكن لا يتسلط على شيء" [12]

- قد يعترض أحد قائلًا: "أليس من حقي الدفاع عن حقوقي ضد أخي إن كان ظالمًا حتى وإن كان الأمر يستلزم الوقوف أمام محاكم وثنية؟"
الإجابة: إن كل الأشياء تحل لي، ولكن ليس كل الأشياء توافق.
- كل الأشياء شرعية، لكن من الواضح يجب أن تكون على أساس ضبط النفس.

- فهو يحدثنا هنا عن ناموس الإنسان المسيحي وهو:
+ ناموس الحرية، كل الأشياء تحل لي [6: 12؛ 10: 23].
+ ناموس الغلبة، فلا يتسلط على شيء [6: 12].
+ ناموس الابن، السلوك بما يليق بي [6: 12].
+ ناموس النمو الدائم، فأسلك بما يبينني [10: 23، 24].

"الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة، والله سيبيد هذا وتلك، ولكن الجسد ليس للزنا، بل للرب، والرب للجسد. والله قد أقام الرب، وسيقيمنا نحن أيضاً بقوته"

[14 - 13]

- إذ يُكرس الجسد لله، ينال مكافأة روحية من أجل استحقاق من يحكمها، أي النفس العاقلة.

- لا يقول هذا عن الطعام والجسد بل عن هوى النهم والمبالغة في الأكل، الأمر الذي يوبّخه، هذا ما يظهره بقوله **"والله سيبيد هذا وتلك"**.

- إنه لا يغضب على الطعام، إنما يضع له قواعد للالتزام بها، قائلاً:

"فإن كان لنا قوت وكسوة فنكتفِ بهما" (1 تيموثاؤس 6: 8)

- فيجب علينا ألا نشتهي أي شيء يبدي يوماً ما لنلا ينطبق علينا القول:

"الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم في خزيهم الذين يفكرون في الأرضيات" (فيلبي 3: 19)

- ولهذا يوضح لنا كيف أن الرب للجسد، فبقيامته وهب الجسد قوة القيامة. وهبه عدم الفساد عوض الفساد، والخلود عوض الموت، والطبيعة الروحية عوض الطبيعة الترابية، فكما لبسنا صورة آدم الأول الترابي سنلبس صورة آدم الثاني السماوي (1 كورنثوس 15: 49).

"أستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح؟ أفأخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية؟ حاشا. أم لستم تعلمون أن من التصق بزانية هو جسد واحد؟ لأنه يقول يكون الاثنان جسداً واحداً. وأما من التصق بالرب فهو روح واحد. اهربوا من الزنى. كل خطية يفعلها الإنسان هي خارجة عن الجسد، لكن الذي يزني يخطئ إلى جسده" [15 - 18]

- يتطلع المؤمن إلى كل أعضاء جسده بكل وقارٍ بكونها أعضاء السيد المسيح، وهيكلٌ لروحه القدوس فلا يلتصق بأي شيء يندس هذا الهيكل المقدس.

- فكيف تكون أعضاء السيد المسيح: لأننا التصقتنا به واتحدنا معه بميلادنا الثاني بالروح. فلماذا لنا الرجاء أننا سنقوم كما قام هو:

"لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أفسس 5: 30)

- إذ يغسلنا من كل خطية ويطهرنا ويثبت فينا بالتناول من جسده ودمه الكريمين، نتحد به ونكون معه إلى الأبد.

- لذلك يجب علينا أن نهرب من الخطية التي تندس الجسد المتحد بالله.

"أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم، الذي لكم من الله، وأنكم لستم لأنفسكم؟ لأنكم قد اشتريتم بثمن، فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله" [19 - 20]

- بالخضوع للسيد المسيح بروحه القدس يصير الجسد هيكلًا للروح القدس (أرجو مراجعة شرحنا للإصحاح الثالث)، فهذا يجب أن نحفظ قدسية هذا الهيكل ولا نسيء إلى الساكن فيه.
- بقوله "جسدكم" وليس "أجسادكم" واضح أنه يتحدث عن كل جماعة المؤمنين كجسدٍ واحدٍ، إنهم هيكل الروح القدس.
- "قد اشتريتم بثمن" وهو دم الرب يسوع الغالي فهذا يجب أن لا نستسلم للشهوات العالمية، فمن أجلنا صار الكلمة جسدًا، ومن أجلنا صار ابن الله ابن الإنسان، حتى نصير نحن أبناء البشر أبناء الله.
- "فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم"، أي لا لكي نهرب من الزنا في الجسد فحسب، بل وفي الروح وفي الذهن، فنمتع عن كل فكرٍ شرير، ومن انتزاع النعمة عنا.

